وما بينهما اربعون يوما يقول الله سبحانه لمن الملك اليوم ويجيب بذاته
لله الواحد القهار وفي البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء
بالاعمال على حسب الاحوال لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل النار دركات والمراد من الخلق
الحيوانات لا الجمادات والنباتات فان الله يبعث من في القبور ومن في
اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزائهم الاصلية
بعد اعادة ما فني منها بالكلية ويجمع اجزائها ويعيد الارواح اليها
بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف
وهذا هو الحشر وقد قال الله تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال
تعالى جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس الناس محزونون باعمالهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر فالجزاء عام للمكافات فانه يستعمل
تارة بمعنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة ويجزى بفتح الياء ومنه قوله
تعالى وجزيهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية الى اثبات الاعادة
بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء
ونقل العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة
حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح
وهو باطل بنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية وبيان الاحاديث
النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب عليهم وهو مردود
بما ورد من ان الله تعالى يحيي الحيوانات للاقتصاص اظهارا لكمال العدل
فيقتص الشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن كوني ترابا فيصير ترابا

فيقول

الافعال

مطلب الناس محزونون باعمالهم كلام ابن عباس

ومن يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا لاهل الخير جنات ونعم وللكفار
ادراك اشكال هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم
على وفق الخصال على طريق الاجمال ونعم بضم النون والقصر لغة في النعم
بالكسر والادراك بالكسر اللحوق والاتصال والانكال بفتح النون العقوبة
والوبال وفي نسخة ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفتحتين او
بفتح فيكون طبقة من طباقات النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة
والقربة بمقتضى فضله وللكفار طباقات ودركات من الحرق والغرق
بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا
للمعتزلة ثم مذهب اهل الحق بان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا
للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي
النار اعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتون هنا بيت زايد وهو قوله
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل انتقال الجنان بكسر الجيم جمع
الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما يبقون بوصف التخليد والتابيد
كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة حيث
يقولون بفنائهما واهلهما يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب
من مثال الضمير البارز في يراه الى الله سبحانه الدال عليه لفظ الاله مستقر
اي يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
رؤية بغير كيفية والادراك احاطة فلا ينافي قوله لا تدركه الابصار
ولا بنوع من مثال صورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقال عليه السلام سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقال تعالى

يومئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)

1